

مختصر ابن كثير

- 131 - و ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا ا وإن تكفروا فإن ما في السماوات وما في الأرض وكان ا غنيا حميدا .
- 132 - و ما في السماوات وما في الأرض وكفى با وكيلا .
- 133 - إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان ا على ذلك قديرا .
- 134 - من كان يريد ثواب الدنيا فعند ا ثواب الدنيا والآخرة وكان ا سميعا بصيرا .
- يخبر تعالى أنه مالك السموات والأرض وأنه الحاكم فيهما ولهذا قال : { ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم } أي وصيناكم بما وصيناهم به من تقوى ا عرض وجل بعبادته وحده لا شريك له ثم قال : { وإن تكفروا فإن ما في السموات وما في الأرض } الآية كما قال تعالى إخبارا عن موسى أنه قال لقومه : { إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا لغني حميد } وقال : { فكفروا وتولوا واستغنى ا و ا غني حميد } أي غني عن عباده { حميد أي محمود في جميع ما يقدره ويشعره وقوله : { و ما في السموات وما في الأرض الأرض وكفى با وكيلا } أي هو القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب الشهيد على كل شيء وقوله : { إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان ا على ذلك قديرا } أي هو قادر على إذهابكم وتبديلكم بغيركم إذا عصيتموه كما قال : { وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم } قال بعض السلف : ما أهون العباد على ا إذا أضعوا أمره وقال تعالى : { إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ... وما ذلك على ا بعزير } أي وما هو عليه بممتنع .
- وقوله تعالى : { من كان يريد ثواب الدنيا فعند ا ثواب الدنيا والآخرة } أي يا من ليس له همة إلا الدنيا اعلم أن عند ا ثواب الدنيا والآخرة وإذا سألته من هذه وهذه أعطاك وأغناك وأقناك كما قال تعالى : { فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق } وقال تعالى : { من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه } الآية وقال تعالى : { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد } الآية . وقوله : { فعند ا ثواب الدنيا والآخرة } ظاهر في حصول الخير في الدنيا والآخرة أي بيده هذا وهذا فلا يقتصران قاصر الهمة على السعي للدنيا فقط بل لتكن همته سامية إلى نيل المطالب العالية في الدنيا والآخرة فإن مرجع ذلك كله إلى الذي بيده الضر والنفع وهو ا الذي لا إله إلا هو الذي قد قسم السعادة والشقاوة بين الناس في الدنيا والآخرة وعدل بينهم فيما علمه فيهم ممن يستحق هذا وممن يستحق هذا ولهذا قال : { وكان ا سميعا بصيرا }